فنظر عمرو بن العاص الى اصحابه فقال لا اسمع يكن يبطنون بحزب الله وما جاءهم النجاشي فنبا ههنا انك ثم دخلوا عليه فلم يسجد
فقال عمرو بن العاص الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك فقال النجاشي لهم ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحيني
من ياتيني من الافاق قالوا نسجد لله الذي خلقك وملكك وانما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الاصنام فبعث الله فينا نبيا
صادقا فامرنا بتحية رضيها الله تعالى وهي السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي ان ذلك
حق في التوراة والانجيل ثم قال ايكم الهاتف يستأذن عليك حزب الله فقال جعفر انا قال فتكلم فقال انك ملك من ملوك الارض
ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا اللغط وانا احب ان اجيب عن اصحابي فمر هذين الرجلين فليتكلم
احدهما ولينصت الاخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين اعبيد ام احرار فان كنا
عبيدا ابقنا من اربابنا فارددنا اليهم فقال النجاشي اعبيد هم ام احرار فقال بل احرار كرام فقال النجاشي نجوا من العبودية ثم قال جعفر
سلهما هل اخذنا اموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها قال النجاشي ان كان قنطارا من الذهب فعلي قضاؤه قال عمرو لا ولا قيراطا قال
النجاشي فما تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على دين واحد وامر واحد على دين الاسلام ابائنا فتركوا ذلك واتبعوا غيره فالك
نبعث اليك فيهم اشراف قومهم من ابائهم وابنائهم وعشائرهم ليردوهم اليهم فتدفعهم اليهم فهم اعلم بهم وادرى بما عابوا عليهم وعا
ينوه منهم وكان حوله طائفة من البطارقة التي اخذت للهدية فقالوا صدقوا ايها الملك قومهم ادرى بهم واعلم بما كانوا
عليه وعابوه منهم فاسلمهم اليهم ليردوهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي عند ذلك وقال لا ها الله اذن لا اسلمهم اليهم
ولا اكاد قوما جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم واسالهم ما يقول هذان من امرهم
وان كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم قال
لجعفر ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه اصدقني فقال جعفر اما الدين الذي كنا عليه فهو دين
الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ياكل القوي منا الضعيف
واما الدين الذي تحولنا اليه فدين الاسلام جاءنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله
عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان فصدقناه وامنا به ومعه كتاب كريم مثل كتاب
عيسى بن مريم موافقا له فقال النجاشي صدقت وتكلمت بامر عظيم ثم امر النجاشي بضرب الناقوس فاجتمع اليه كل قسيس
وراهب فلما اجتمعوا عنده قال لهم النجاشي انشدكم الله الذي انزل على عيسى هل تجدون بين عيسى ويوم القيامة نبيا مرسلا
فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال من امن به فقد امن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا
الرجل وما يامركم به وما ينهاكم عنه قال يقرأ علينا كتاب الله ويامرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويامرنا بحسن الجوار وصلة الرحم
وبر اليتيم ويامرنا بان نعبد الله وحده لا شريك له وان نخلع ما كنا عليه نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وينهانا
عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات فحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا
فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من دون الله عز وجل وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث
فلما قهرونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا
نظلم ايها الملك عندك فقال النجاشي هل عندكم مما جاء به له اقرأ علي مما يقرأ عليكم فقرأ عليهم سورة الكهف فاراد عمرو ان
يغضب النجاشي فقال انهم يشتمون عيسى وامه فقرأ عليهم سورة مريم فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكى الاساقفة
حتى اخضلوا مصاحفهم فلما اتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين وقال والله
ما زاد المسيح ما يقولون هذا ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا فانتم سيوم بارضي يقول امنون من
سبكم واذاكم غرم فلا نحب ثلاث مرات ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلا دهورة اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي
ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاءوا من عنده ومن اتبعهم فقال عمرو بل نحن حزب ابراهيم
فاختصم

فاختصم الفريقان في ابراهيم فانزل الله تعالى في ذلك باليوم على رسوله وهو حينئذ بالمدينة قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا معه ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي جاءوا اليه وقال ان هديتكم الي رشوة فاقبضوها
فان الله ملكني ولم يأخذ مني رشوة قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير دار واكرم جوار كما في تنوير الغبش واذهار العروش
او غيرهما ومما اتفق للصحابة رضي الله عنهم بعد الخلاص من مجاورة عمرو بن العاص وصاحبه واقامتهم عند النجاشي في ارغد
عيش ما روت ام سلمة رضي الله عنها انه نزل بالنجاشي من ينازعه في ملكه قالت ام سلمة رضي الله عنها فوالله ما علمنا حزنا قط
كان اشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا ان يظهر ذلك على النجاشي فياتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه
قال وصار النجاشي ومنهما ضرب النيل فقالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحضر حتى ينظر وقيعة القوم ثم ياتينا
بالخبر فقال الزبير بن العوام انا فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج اليهم وحضرهم قالت ودعونا
الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده فظهر واستوسق عليه امر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في تنوير الغبش وفي سنة ست من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري بفتح
الضاد وسكون الميم الى النجاشي بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام وكتب فيه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى النجاشي اصحمة ملك الحبشة اما بعد فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن واشهد ان عيسى روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق ادم
بيده ونفخه واني ادعوك وجنودك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تؤمن بي وتتبعني
وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت عليكم ابن عمي جعفر ومعه نفر من المسلمين فاذا جاءوك فاقرهم عندك
ودع التجبر واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى
فلما وصل اليه الكتاب اخذه ووضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض وقرأه وقال اشهد بالله انه
النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل ثم اسلم على يد حضرة جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه وحسن اسلامه وكتب كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باجابته وتصديقه وا
واسلامه وهذا صورته بسم الله الرحمن الرحيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي اصحمة السلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى
فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه
واني اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك
ابني اريحا فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان اتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق كذا في تفسير البغوي
والوافد والمواهب اللدنية وغيرها والثفروق علاقة ما بين النواة والقشر كما في كتب اللغة ولما خرج جعفر رضي
الله عنه من الحبشة مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث النجاشي ابنه اريحا ابنه في ستين رجلا من الحبشة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن
عمك فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا والحكمة في ذلك والله اعلم انهم لو جاءوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلوا اليه ربما كانت الكفار والمنافقون يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تايد ملكه واستنزره بملك الحبشة واصحابه فاراد الله سبحانه وتعالى يظهر للناس كافة ان قوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونصرته من قبل ربه عز وجل لا شريك له في ذلك احد من ملك او سلطان او وزراء او اعوان
كما في بعض الكتب وهو كلام لطيف لا باس به ووافق جعفر واصحابه الصحابة والمهاجرين كابي موسى الاشعري
وابي بردة واسماء بنت عميس زوجة جعفر واولاده الثلاثة عبد الله ومحمد وعون وغيرهم ومن دخل في الاسلام

Copyright © King Saud University